

وراء الحجرات



كثير العقي

رواية

رواء الحجابات

تأليف

كريم العقدي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

الطبعة، الأولى

رواية : وراء الحجرات

للمؤلف: كريم العتيبي

التصميم والإخراج: حسن عبد الحليم

المقاس: ٢٠ x ٢٤

رقم الإيداع: ٠٠٠٠٠ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: 0 - 00 - 977 - 978

العنوان : ٢٢ سفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجزيرة

التلفون : ٢٦ - ٠١٢٢٩٢٠٠٠ - ٠٥٢ - ٠٩٥٧٧٦٠

Email : Yastoron@gmail.com

موقعنا على الأنيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



الإهداء

إلى من أحبته كل نفسي وذاتي...

أقول لك: أنت كآلف رجل فلا تتبعني خطواتي،
وواظبي على هجرتك لمسارح اللهو ومناظر
الذات... ولتعمضي حياتك دونما انقطاع لمودة
بينك وبين أهلك الأقربين وأصدقائك المخلصين
الذين أنت منهم دائماً وأبداً بمنزلة نور العين...
إليك أرسل جميل السلام والتحيات... عرفاناً
بدوام التواصل حتى الممات...

كريم العقبي





عهد علي بدء

بمجرد سماعي أن هناك النعيم المقيم في دار القرار حيث إن رغباتك أوامر دونما أي تصيد للأخطاء، وبما أن فرصة اللعب للنادي الأهلي المصري غير متوفرة لعدة أسباب، فقد وقع اختياري على طلب يتيم وهو مشاهدة مبارياته في أعالي الفردوس إذا ما صرت يوماً من أهله، إلا أن الأهلي جاء على أرض الواقع ليحقق أحد أحلامي البسيطة وأنشأ معرضاً للكتاب تحت رعاية وزارة الثقافة، ومن هنا ولأن هناك كتاباً قمت بتأليفه اسمه





«كارجو» والذي هو باكورة أعمالي التي تهدف لإحداث طفرة تربط فصوص مخي بعضها ببعض كأمل منشود فيه مداواة بالمشابرة من الوبال الذي منه الداء، وذلك من خلال فن الرواية السردية والتي عبرت فيها عن نفسي وخرجت فيها عن شعوري بكل المقاييس ولكن تحت مسمى الاستحياء الشديد بعيداً عن أعين النقاد الذين يكثرون عن أنيائهم مع كل عمل جديد، فإنه لطالما كان وسيظل دوماً رد الفعل السائد المعتاد لمعظم من طالعوا هذه الرواية هو التساؤل عن المغزى الذي قد يستشفه القارئ من الخط الدرامي أو حتى الكلمات المفتاحية لمثل هكذا روايات....

وأقول: إنما الفرق بين العبقرية والجنون هو نفسه كما الفارق بين الإشراقة الصوفية ونوبات الهلوسة، فهناك بون شاسع بين اللحظة التي يبدأ فيها انصباح الخيوط الأولى لكلية الشواهد وشمولية البراهين وما قد يظنه الإنسان تمام الإدراك اللذي لقدس الأقداس المتأصل في





الملكوت الدنيوي والأعزوي كيقين راسخ واعتقاد جازم وإن كان بدوره وفي الأصل ليس بالأمر المفروغ منه...

قدونما همس أو طرب اسمح لي يا قارئي أن أستفيض معك مستحثاً لقريحتي الأدبية واللغوية بأن أبين لك وذلك بلا اختزال بل باستطراد على قدر الإمكان موضع الطمس والخلل الذي ما أنزل الله به من سلطان ولا حجة ولا برهان، ولكنه قد يذهب بالعقول، ويستأثرها بحدس مبدد ووعي مطاير، وذلك لأنني أعلم أنك تعتبرني كدارس للسياسة التي هي فن الممكن مولعا بمبدأ أن الشيء بالشيء يذكر بما فيه من إثراء للفكر لا ينتهي....

ففي الغالب الأعم يتردد دوما ما هو معروف حولي تمام المعرفة بأن دائي العضال والذي على كل حال لا يتكرر في حياة الآخرين إلا فيما ندر له مكن هو النكوص الذي يجعل التأويل المعياري للقيم لدي رغم صرامته غير حميد بما قد يחדش حياء الأكثرية عددا والأغلبية قيمة ويشير حفيظتهم وذلك على قدم المساواة رغم ما





أتوخواه من سلامة القصد ومعالجة النية بما يعيد للأذهان فكرة أنه مكره أخاك لا بطل، فما باليد حيلة، فالخير من الله والشر من أنفسنا... حينما اعتبر أن أي انتقاص من روايتي «كارجو» فيه مساس بحقوقى الأصلية ككاتب رغم كونها أحوج ما تكون لاستدراكك وذلك عبر هذه الرواية التي بين يديك والتي اعتبرها حقاً مكتسباً قد يصبح هو والعدم سواء مثله مثل أي مآرب أخرى أعوزها فكان مصيرها ككحل انسرق من العين، أو كما يطرق على حديد التسليح وهو ساخن حتى لو تحول بين يديك لحمم بركانية أثناء تشغيله كمعدن، وذلك ليس من مبدأ التبذير أو إغفال مجهودي كمؤلف، فليس من المعقول أن كاتباً سيستمر في نشر بضاعته دونما غرض للتربح، ف من سخرية القدر أن النسخة الوحيدة من الرواية والتي كنت سأحصل بسببها على مقابل مادي كيوق للنظام أصبحت بين عثية وضحاها حية رف العرض في أحد الكافيات الشهيرة بالبلدة...





فبينما بالضد تتميز الأشياء، فكم تحينت العيش في عالم نمطي من المشاعر المثالية دونما أي افتتات أو اختلاق للأعذار من شأنه أن يعيق تقدمي للحاق بالركب وكأنه مسمار جحا أو قميص عثمان مما يحول بيني وبين بعيتي، ولكنني أضحيت كجثة هامدة تم تثبيتها على شيزلويج الطبيب النفسي بالوضع التشريحي النموذجي المعهود... فمثلا شخص مثل شوقي رشاد أحد أبطال روايتي «كارجو» تحدث عما اعتراه من ضلالات القصام ولكنه كأنه شخصية غير ذات بعد بوري في دخيلة نفسي، إذ أنه مجرد حديقة خلفية ألقيت فيها مثالب القلب القائم بعناء بين أضلعي... وهكذا دواليك مع كل الشخصيات الأخرى في الرواية السابق ذكرها، فلقد قمت فيها أيضا بسرد أن البعض ابتدرني حينما تم ترشيحي لكلية الطب بكلمات منها: «أنت لست مؤهلا للتعليم، أو هل تظن نفسك أول من التحق بالطب يا هذا؟»، وحينما عاقبت أصحاب تلك الكلمات - رغم أنهم لا يفرقون معي





- وذلك عملاً بالرمزية في قوله تعالى: «فبئس مثوى المتكبرين» قالوا: «لا تأخذ الكلام على عواهنه وتحسبه كمعول هدم، فإنما كنا نلقيه على مسامعك من أجل الدفع بك لتحقيق ذاتك والتشجيع»، وها أنا هنا سأحدث بما قد يشفي غليلي كشخص كان يربأ بنفسه عن الخوض في القيل والقال، ولكن بما إنه وقد تم اعتباره وذلك بعد استنفاد مرات رسوبه في إحدى كليات القمة بمصر بأنه طرد شر طردة من الجنة الموعودة للمسميات الوظيفية وأضحى لسان حال من حوله من الآن فصاعداً الاستبشار بالملمة التي حلت به ومن ثم تناوله بأقذع الألفاظ وأحط العبارات بما فيه دحض للخلد المحض وسحب للبساط من بين أقدامه، ولكنه حيف بلا طيف، فما هو مازال لديه الكثير ليقوله إذ لم ينقذ ما في دواته من مداد ولا ما في جعبته من سهام، فمن قال بأنه درجت العادة على أن دخول الطب شيء عارض^{١٩}

وأرجو مرة أخرى يا قارئ أن تتقبل استرسالني في





حديثي إليك ظلمنا مني بأسي قد أبيت ذات يوم مسرلا
بحمية الشراء والمجد كمعين لا ينضب بما يستوحى مرير
الشاء والحمد..



أليس من الجدير بالذكر أن بين أن العقاد ذكر بكل
رصانة في كتابه «إليس» أن فكرة الشيطان كانت فتحة
خير على الإنسان؟ إذ تبين من خلاله الفرق بين الظلمات
والنور والتقوى والفحور، ثم جاءت رواية «عزرايل»
لتحدث بأما الشيطان هو من الإنسان وفيه، وهذا ملحوظ
أنه على ظهر البسطة يطغى الشيطان بلا هوادة ازديادا
في الحضور. فهو تمثل في كل شيء حتى فكرة الخلود
رغم أنها كانت تحصيل حاصل، فأدم كان في الجنة بطبيعة
الحال إلا أن إليس دخل إليه مستقلا خوف الحية ليلقى
إله بوسوسة انقلب بسببها هبكل الحدة والممات رأسا
على عقب، وتحت ذلك اليند استشرى في العالم مظمات
وتجمعات ومحافل تنحب في الصخر ماشدة بأن بجوى



الشیطان قد مكن فيها من جميل الصبح عن الهفوات
لكن هیهات، وكأد كل ما فی الأمر هو التربص بالآخر بما
یحعل العالم بعد الخطی مسرما فی الهیات .

نعم - إی وربي یا شوقي رشاد یا صديقي الصدوق،
أنت بالعمل أمنت بكونك الماسون دعم صديقة المشهد
أمامك، ولذلك تحدث عما بداخلك من حدوات التدين
والصلاح التي تجعلك تتبع سياسه البأى بالذات أن تصير
موسوما بالماسونية، لكن من قال لك أن الماسون لا
يعتبرون أنفسهم متدينين؟ عموما، لا عليك، فلقد ذكرت
بأسي كتبت رواية كارجوفي سورة من سوروات العصب
المتلاحق أي أسي كنت تحت تأثير العقل المنفعل، وها
أنا أكتب هذه الرواية تحت تأثير العمل المعال، وهما
من مراتب العقل المتعارفه التي كثيرا ما يحدث عنها
الملاسة .. فأنا لا أتعامل مع ما أعانيه من عقلية ذهانية

كما تعامل معها كليمورد بيرز الذي كان بريلا في إحدى المصحات النفسية ثم حرق منها كتابه الذي أصبح يربس لحركات الصحة النفسية في العالم وهو معنون بـ «العقل الذي وجد نفسه»، فيينا، هو يعتبر العقل كتلة مصمتة فإن العقل يتميز عندي بأنه مريح هلامي من فقدان الوصلة عملا بقول الشاعر العربي «سبي الطين ساعة أنه طين حقير فصل تيه وعربد»، أو قول الشاعر الأعجمي أصلا السكتودي روحا والمقلب بكما فيس «أصوات حبة حبة، أصوات أولئك الذين ماتوا، أو أولئك الذين بالسنة إليا ضائعون مثل الموتى، تتكلم في أحلاما أحيانا، وأحيانا في الفكر يسمعها العقل، ومع أصداؤها تعود برهة أصوات من قصائد حياتنا الأولى، مثل موسيقى بعدة في جناح الليل تخو» .

ولقد تلقى ذلك العقل كفايته من التشجيع والحصوة وحاد له عن طواعية واحتير أن يفسح المجال لذلك

الشخص الذي وقع أسيراً تحت وطأة الإلهام بالمحور
رغم ما في صبعته من رواسب التقوى والرغبة في الملاح ..
فليبدأ وذلك على رسله في الحكى والسرد.

إني أنا مدور أبو هبة الشخصية المأقصة من
رواية كرحو وهما سيقوم كرم بإفراد رواية خاصة بي
وحدى، ليس لأهميتي بالطبع ولكن لأنه - كما يعلم
القاصي والداني - يتردد بين صفحات الكتب بأن كل
الأشياء مثل كل الأشياء لا يمتاز منها شيء إلا بما يصبه
عليه من وهم وظن واعتقاد، ولقد اعتبر كرحو رواية
مستوية الشروط والأحكام بذريعة أنها العمل الأول ليس
إلا، بما في ذلك محيطها متلعة بأخطاء إملائية بالجملة،
فقد ورد في كتاب «مواقف الشافعي» للسيهقي ما يلي وهو
أن أحدهم قرأ كتاب الرسالة المصرية على الشافعي بقا
وثلاثين مرة، فما من مرة إلا كان يصححه ثم قال الشافعي



في احره: أبقى الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه، وها هو كريم سيخوص في تحرية قد يعدها البعض محرمة من شخص مستطار بنشوة الكتابة وهو منها في حالة كآبه تحت تأثير كرة الثلج من استقطار اللهجة الغير متوقعة إذا ابغيت الدقة، والتي هي في ذات الوقت مطلوبة وإن كانت لا تأتي بحديد بما يدعو للأسف . ولكم الدليل ..

فها أنا ذا مندور أبو هية الحاصل على دبلوم المعلمين، والشاعر الباطق بالعامية والمصحى والمحيد لعدة لغات أوروبية كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية بما يؤهني للعمل كخبريت في الإرشاد السياحي وإن كان بصورة غير رسمية، كما إنني مدم ببعض الأشعار اللاتينية على رأسها ملحمة كارميت بورانا المضمخة بالثرث والحداد لعهود المصيع والشتات، إنني ههنا سأكتب كطير ولد ميتا على مداح ما قد يعتري شهوة المضبول من تطلع وجموح...



يا كريم! لماذا وقع اختيارك علي لحكي عني؟
 أما كفك ما سرب من قدره على المواصلة إلى حارج
 الروح؟ كيف الدابة؟ ومتى قد بحبن أوائل الهبة؟
 الرحمة يا إلهي! أستعيد بك ليغرب عن وجهي بدير
 الشؤم ذاك المارد اللعين أبراكساس الذي تجسد لشوقي
 رشاد في نوبة فصام ولكنه يستمر في التجسد إلي الآن
 وفيما بعد لأسي قمت باستدعاءه من قمقمه سعويذة الهول
 الأليم والتي قمت بترتيب عناصرها كمصهوفة عقودية
 التشاك حتما وقع بصري حلسة على رق معروض من
 كتاب «شمس المعارف الكبرى» في متحف المخصوصات
 بمكتبة الإسكندرية دعم التحذيرات المتكررة من أمينة
 المتحف حساء الملامح والهدام والتي تستحق عقد
 من أصداف البحر كحورية من حوريات معبد أسطوري،
 وذلك كتجربة أداء فيها حل مني أنى قد أصبح كسيفطان
 العاشقين «ابن المارض»، وهو القائل في اسهلاله
 لإحدى القصات: «قدي يحدثني بأمت منهي» .. فيسما



كان أبراكساس يترنح مبهكا في حلقة ممرعة وإن كانت لا ترقى لمستوى دائرة الصراع مع شوقي رشاد وكأنه أحد النهر من الجن الذين عجبوا عند استماعهم لقرآن الله، إلا أنه مبهمك معي بكل صراوة بحديث لبس شديد الدهشة فيه مجابة للصواب بمشية غير منتظمة مما يسهر عن الخروج عن النص، فأنا لا أستطيع التقاط الأعاس بتمام تصعيده أو حتى مجرد جعله يرسف في أعلاه



ولأن الماصي بالنسة إلي لن يصح أدا في حكم الملعي أو خارج الصيف أعود بالذاكرة لذلك اليوم حيث كنت مستغرقا في النوم، فأنراح عني ذلك الحاجر بين النوم والصحو .. أدركت تمام الإدراك أن الصوت الداخل إلى أدي هو صوت حقيقي، بينما عقلي يرفض ذلك ويعتيره جزء من حلم، ولكي استيقظت فجأة لأن ذلك الشخص الذي ميزت صوته وهو يادي علي يحتل أعلى مرتبة في حجرات قلبي لأنه حقق المعادلة الصعبة



بأن صرت معتداً بقدام وبكل حوار حي بالحديث السوي الشريف الذي يقول: «ألا وإن في الجسد مصعة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»...

كان ذلك الشخص هو أحد الأصدقاء، وحينها قام بدعوتي لبقاء وعطي بين الإحوة السائرين على درب السلف، ولقد كن اللقاء هناك عند الناحية الرملية بجوار صريح مولانا ابن أصيل القيرواني، ورغم العداة التاريخية بين السلفية والصوفية إلا أن الإحوة لم يحدوا مكمبا يسعهم سوى عند أحد الأصراحة، وحين الوصول إلى تلك البقعة التي يؤمن الحالمون فيها بأن الملائكة تحمهم رأيا مروحية محلقة فوقاء ظن الجميع أنها طائفة استطاع كتلك التي يشاهدونها في شرات الأحار باحثه عن مقاتلي طالبان المتشبهين في الهيئة واللباس مع كثير من أبناء الدعوة، لكسي كنت أعلم حينها أنها طائفة تحت تصرف شركة البترول المقامة حديثا على أرض مدينتي



إدكو التي يطلق عليها دوما مدينة السجوم أو المدينة
الراقدة في ظلال النخيل...

ومع ديو الحتام وقبل برديد دعاء كماره المجلس
قما يا حراح ما أحضرناه من طعام صمن وسائل الإعاشة
وبدأنا في التناول بعد تسمية الله وفجأة كما أتينا هنا اتفقنا
على البقاء هناك في الإسكندرية، ومن ثم عدنا كل من
حيث جاء شاكرين المولي - سبحانه - الذي بضاعف
لمن يشاء على خطا السعيد في مثل هكذا جلسة تداولنا
فيها أحكام الدين في شئون وأحوال أهل ديار الإسلام وعم
إيماني ساعتها والذي لا يخص لأني تفسير بأد كريم الذي
مكت يسا والذي دعاني إلى تلك الجلسة سيصبح يوما
من أهل الأحوال الخاصة بما لا يدع أي مجال للشك ولا
طية للدلالة، فهو أمر قطعي الثبوت بتقرير أميري للصحة
النفسية رغم استقرار حالته وكيف لا وهو يشرع بكفاءة
رواية كمثل التي بين أيديكم الآن؟!

فهو وحيدا شرفت المرحلة الثانية على النهاية



تمهيدا لوضع أول خطوة له على أعتاب كلية الطب أخذ
يمشي نفسه مستطلعا بمظور عين أحد الطيور المهاجرة -
والذي قد يكون من المصهي عنه أكله رغم ما هو معروف
بأنه ما طار طير واد تفع إلا كما طار وقع، وهذا ما حل
بكريم وهو بعض مما عندكم - كيف ستمضي الكتابة وهي
هوائيه المفصلة في بلورة وتشكيل قادم أوقائه، فاكشف
بعد شر كارحو أنه يكتب أولا وأخيرا وعن طيب خاطر
للاستخدام الشخصي وإن لم يحط بربح، وذلك كأنه بائع
للرهور؛ إن فاته الرزق لم يفته طيب الرائحة..

وصلنا إلى الإسكندرية، وكان الاتفاق على التجمع
في ذلك المعلم الأثري البديع الباقي كتدكر من العصر
المملوكي وهو قلعة قانتاي التي شيدت في الموقع الحالي
الذي كانت تقوم فيه شامحة مناره الإسكندرية إحدى
عجائب الدنيا السبع، وبعد ما اكتمل عدد كجمع كريم
والذي لا يرقى لأن ينعت بالجمع العمير اطلق بها القيم



المستول عن في جولة وكأها جولة تمقدية في أرجاء ثكنة عسكرية مازالت في الخدمة، ولكنني وكريم قررنا التخلي جاسا والافتراق عن المجموعة، وبدأنا في جولة منارمين على وجه الخصوص نظرا لما فطرنا عليه من مروع للتأمل، وهنا تناهى إلى مسامعا صوت ضحكة مجلجلة آتية من صحن القلعة العلوي الذي به كوة يمكن منها كشف الداخل من الباب الرئيسي للمحصن، ولقد كانت آتية من سائحة إفريقية يحاول رقيقها حملها محتضيا إليها ليرفعها إلى حافة سور الكوة، وحينها وجد القيم وباقي المجموعة أممنا، وسألنا القيم: «ما اعتقادكم لو كان المائم بهذا الفعل مصري الجنسية؟» فلم يحبه أحد من، ولكنه لم يلق باللائمة على أحد في عدم الجواب، فعاد إلى حديثه الذي كان يلقبه على المجموعة، ثم وبصورة فجائية قال وكأه يحدث نفسه: «كانوا ليحجروا ذلك المصري بتهمة الفعل الفاصح والإحلال بالأداب العامة»، وربما هو لا يحق على سلطه يقدر ما هو



يتمير غيظاً من عدم استحباء السائحين من هكذا فعلة على الملاء، ولكنني رأيت في ذلك المشهد دوقاً ربعة من الحسن الروماني لذلك السائح، ومن هنا وضعت اللبنة الأولى في بنيتي كشاعر...

استكمدنا حولتنا، وحين صعدنا إلى السور الصحري المحيط بالقلعة وجدا جوقة من السباح ذوي الملامح الأوربية، فابري أحدنا قاصدا إياهم في إلقاء خطبة عصماء بلسان عربي مبین عن صحة بيوة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وعن معجزته القرآن الكريم، لكن هذه الجوقة انقضت، ليس نفورا من معنى الكلام، فهم بالطبع لا يستسيغونه على الإطلاق ولو بجملة واحدة لأنه بغير لعنتهم، ولكن نفورا من ذلك الصوت الجهوري الذي هبط عليهم بوقع حاد من حيث لا يدرون، إلا أن أحد السباح استمر في الإنصات حتى أعياء الإصغاء فسأل المرشد المرافق لهم عن محتوى الموضوع، وحين أحمره بالمقصود، قال السائح: «إنا من إسبانيا ونعتر بعصر



المحمد التليد الذي قصاه العرب المسمون على أرضه،
ولكن مسلمي اليوم لا يمتون بثمة صلة لأولئك الرواد
الأوائل الذين حلوا بلا رحمة». فميت يسي وبين نفسي
«إن ما بهم الدس في الوقت الحالي ليس رجوع محدهم
القديم بل هبة الأوصاع لرجوع الشيخ إلى صباه، وإن
كان المعص يسعي لإيجاد مخرج ولو على أسنة الرماح
ليس كجهاد طلب بل كجهاد دفع معتريين أنفسهم ر حال
قدهم بجود الرمان بمثلهم، والله الأمر من قبل ومن بعد»..

كل ما فات كان في وقت الزوال، ومن ثم رحبها
للوصوء في مرحاض القعدة وصلينا الظهر مروين عند
أحد الأركان، وبعد انتهاء الصلاة قررت الانطلاق إلى
مكتبة الإسكندرية وهناك حدث ما يجعلني أتوقف عن
الحديث عن ذلك الشلال المهم من الذكريات، فقط
سأذكر أن كريم أحس بالكاء عند رؤيته لمحسم حقيقي
للمرولة الشمسية التي كانت ساعة نهارة يحدون بها
أوقات الصلاة، وذلك حرنا على ما كان يتمتق عنه الدهن

العربي قديماً وأصبح مؤوبة لعصور النهضة الأوربية وما يعيشه العرب حالياً كمستهلكين على هامش واقع الإنتاج العالمي، لكن لا عليك يا كريم، ألا إن نصر الله قريب ..

ولكن يطل السؤال الذي يطرح نفسه على ساحة السجال الهكري يبي وببك يا صديقي هو كيف يرى أنفسنا أن وأنت؟ فأنا شاعر له دواوين مشورة وإن لم يسمع - أحد وأنت تخوض معترك الحياة كحاصل على شهادة في السياسة، فمن هم الذين يراهم قدوة لنا في مسيرنا المكتوب علينا؟ أه، أراك تقول بأني أشبه شاعر الصعلكة الجاهلي «تأبط شراً»، بينما أنت تتخذ مسعى وكأبك السلطان المملوكي «كتغ»، ليس كصاحب دور قيادي، ولكن لظروف التشابه بين اسمه وبين أفعالك التي تجعل من المناسبات صدائك - «فدعي» - فالبعض يريد دحر أي بارقه أمل للديك للمشاركة في الحياة السياسية بطر العامل التفرير النفسي والذهني من الهوات المسلحة

الذي يعد بوجود تاريخ مرصني لديك بالمصنام وإن كانت
الحالة مستقرة، بمعنى حلولك بالقدر الكافي لأداء المهام
كشرط للمصنوية مثلاً في المجالس النيابية وسيكون ذلك
فرصة لهم للاطلاع على إقرار الدمة المالية الحاضر بث
مما يؤهلهم لمعرفة حصيلة ما جمعت من ثروة إذا ما
صرت يوماً في قبضتهم كعينة لهم ولأولادهم، أولئك
الدين لا تستطيع حتى الآن التعرف على أوجه الاستعادة
من محاولاتهم في استكناه المجهول من مستقبل جماعتهم
الإرهابية البعيد قبل المظور، ولكن ذلك مدعهم من
العلم، ولكم توعدوا الأطراف الأخرى بالويل واشبور
حتى لو صار كل واحد منهم لامرأة بعلاً وكان له منها
ذرية يعول، ولدا لا داع لمزيد تهافت كأه رجم بالغيب
كذلك الذي يرسم حولها ككتاب؛ أنت كروائي ساذج وأنا
كشاعر حساس...

أحلاً إنه تهافت، فهل تحدى الكتابة نقضاً في هذا
العالم؟ لقد ذكرت يا كريم في مطلع الرواية أنك تهدي

لغناء كآلف رحى، هذه الغناء التي أحبرتها في بداية التعارف أنها بروحها المتعاونة تعد كعامل مساعد يحفزك على الإسراع في دخول عالم الكتابة، فأنت من المؤمنين بمقولة: «إما أن تعيش الحياة وإما أن تكتب عنها»، ولقد جعلتك هذه الغناء إن حاز التعبير تال الحسينيين كتيهما لا إحداهما فقط، فلقد عشت معها حيا موفورا تقول بأن له ثمرة هي التعفف حيث إن الخطيب الحارثي هو أن أمر الباءة ليس ميسور. ولذلك ترى أن الكتابة فيها منهاة عن المأساة التي تصاهى مأساة الحلاح وكثير من شعراء الصوفية المححولين الذين لم يحصل لهم على أي أثر صغر الأحبار التي بين أيدينا الآن، ولكن لا ماص من كل ذلك كصورة من صور رحلة الحياة على هذه الأرض، فهي كـ«سبين» التي أهديت إليها «كارحو»، والتي قالت لك ذات مرة محتدة «أنت لست من أولوياتي»، وذلك جعل الناس يتعاملون معك على أنك مجرد رأي وأنها قراد بالإجماع ذلك لأنه والناس فيما يعشقون مذاهب ..



وهذا يجعلك تثير تساؤلا من العيار الثقيل وهو أليس من الأخرى بما فيه الكفاية إذا كانت أقدارك بالأمر المحدد سلما أن يسترعي ذلك ولو من قبيل الصدفة امتراح جسديكما بالعطر حطير البوايا؟؟ ولكن كم سيحتاج ذلك من تكلفة فعدية قياسا على واقع المعاصر يا كريم أفدي؟؟ إذا فليعود أدراجنا إلى موضوعنا الأساسي والذي فيه تطلع للتخلص من الأعداء العبدية كل بعد عن جهودنا الرامية لسد أي بقيصة وردع أي جرئية دحيلة بما إن سعيكم لشتى..

فما الداعي إذا للإيمان بمفولة «من علمنى حرفا صرت له عبدا»؟ إذ من الأولى القول: «من علمني حرفا صرت له نداء أو صدا»، وذلك ليس من باب حالف تعرف، ولكن لأن كثيرا ما يصح مبدأ العادة كمرجعية مطلقة متسبب في محو السيادة، ولأجل ذلك يصح كل شيء غير ذي بال إلا بعد هزات الأوان مما يسمح بفتح باب «لو» التي تصح عمل الشيطان، ومع ذكر الشيطان

أراك يا أراكس من تتفاخر أمامي كفرد يتنقل من عصص
إلى آخر سعب لماوى آمن من سوء عاقبة الوشديه التي
شردك، وعموما لن أضحك بتوحي قواعد السلامة،
فأنت لا تستحقها لما يعمل بداخلك من معي للعبد يا
عن صراط الله القويم وكأننا آخذون في السرب عن الخير
عمر أنوب مستدق..

نعم يا كريم أهدي هذا حالنا، ما لي هكذا أراك منساقا
وراء تلك الازاميه المتعدله عليك حتى جدور روجك؟
ابتسم، فلقد حانت ساعة الحساب التي كنت بكل إعراص
تتحاشاه، فكل إنسان ليس منها بمأى ولا تسر ولا
تعقيم، فإن كانت الحياه مارالت حامله لأحلامك على
أكف الراحة إلا أن امتلاكك لحظ عاشر يصعبك في حيره
من أمرك دوما وحيطة من لدغات الدهر الماعنة الي
قد تجعلك عرصه لإذعان دليل مما يسمر عن اسكسة
لذكرياتك الأسره بما لا يحتاج لإثبات... فبب الثالث
والمتحول تتكدس كثير من فتاح مغالطات المنطق



التي تصبي عقلية البحث عن حلول حيث اعتبار مقارعة الحجة بالحجة إهداراً للوقت رغم قوله - جل في علاه: «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً» .. هصورة أو بأخرى يعيش البعض ما في نموذج الشريف الذي سرق، وبالتالي أصبحت محاكمته هي محاكمة القرن؛ فمن خلالها سيتبين مدى إحكام تطبيق الحكم الشرعي فيه من حيث الترك أو التنفيذ، فيتم التعامل مع هكذا منهاج وكأبه رهن إشارة أهل الشورى حتى لو كان رأيهم نابعا من هوى متبع وشح مطاع... والبقية تأتي ..



وإذا كان الأدب مرآة فيها انعكاس لتضاريف الدهر، نرى أن الروائي الأرفع مكانة في تاريخ الأدب العربي وهو نجيب محفوظ قد انقطع عن الكتابة لمدة تزيد عن خمس سنوات، ليس لأنه لم يجد قبلية لدى الناس تؤهله لبلوغ عايته من الكتابة، ولكن لأنه بذات نفسه وذلك بعد ثورة



الضباط الأحرار لم يجد بداخله أي رعة من الأساس في الكتابة الأدبية، فأطلق لكتابة أكثر من سياريو متعلق بضعة أفلام سينمائية، ولأجل ذلك يطل السؤال الذي يؤرقني دوما والذي أطرحه على كريم: «هل ستسمر في الكتابة في عالم يصبح بكل ما هو متدن وحقير؟» فكان رده «إن الانتدال والحقارة هما دليل على حاجة المجتمع لكاتب يرتقى بالباس، وإذا لم أستطع الارتقاء به بواسطة الأدب بكافة أشكاله فليرتقي به بضعة الرعب التي تدفع بالمجتمع أن يبت الوضع فيه مهيئاً لأن يصبح الأدباء مستحقين للتمير الإيجابي» وهنا عن الآخرين «وهنا انفرجت شفاتي بصحكة مسموعة وقلت له «وهل تظن أن عملية الملاحقة الجارية بيبي وبين أراكساس قد نصيب أحدا بالرعب؟»، فجاء الرد منه حاطها: «على الأقل إن لم تكن لشير الرعب لدي أحد فهي لن تثير لديه الغشيان أبدا»، فقامت بالرد من فوري بشعار تشخيص الأمراض الباطنية «لستظر ونرى» وهنا أت الأحرار

كريم يلاعب بك أبراكساس مسبا لديك حالة من السدة
الكتابية وفقدان الشعب لإكمال هذه الرواية المليئة باللعط
الرائد عن الحد وكأنت بإصرارك العريب تستطيع إحراز
أي تقدم في واقعك المزري والذي يجعل منك إذ ربما
شاعرا بقرأ له المتلقي وهو ليس بموقع المتفرح ولكن
بدافع الشفقة. نعم، إنك لن تستطيع معي يا كريم طوال
هذه الرواية سوى تجاذب أطراف الحديث بيني وبينك
وقد يدلوا أبراكساس بدلوه من حين لآخر على نحو لاقت
للأنظار، فكن على حذر دوما منه وضع نصب عينيك
بيت الشعر الفائل: «وما من كاتب إلا سيمنى ويسقي الدهر
ما كتب يدا»، فلا تكتب بكلمة غير شيء يسر في القيامة
أن تراه. .. فذلك قد يحفف من وطأة الحديث عنك إذا
ما صرت من ضمن المذكورين في كتاب «أعلام وأقلام في
ميراث الإسلام»، والذي قام بتدوينه أحد مشيخ الدعوة
الكرام وهو الشيخ الطيب سيد بن حسين العمادي -
منه الله بدوام الصحة والعافية - فمن حيث الشكل

والموصوع وربما المصموم قد يقول بأن الكتاب الدين بين أيديكم يستحق الفراءه، لكن هل فعلا كريم يرى أنه قد فهم باستيعاء التنمية الفنية التي لا عنى عنها وهي الحكمة على أكمل وجه؟ طبعاً ستأتي الإجابة بـ «لا» .. ولكنه يقول لثـم. «مهملوا قليلاً، فإذا كان هرعون حينما جاءه موسى برسالة الرب الماهر فوق عبادته قيل أن يقول. دروي أقتل موسى، قد قال ألم تربيت فينا وليداً؟ ولبثت فيما من عمر كـ سين؟ فأمر الإيمان لدى هرعون كان محل نفاش، ولكن الشيطان جعل قصبة التوحيد لديه وبدعة السياسة ليست بمحل اهتمام مشترك، وها هم المصريون رغم اعتناقهم لملة الإسلام صاروا يدفعون صرية مثل هكذا قرار»...

ولتكفكف دموعك يا صديقي ولا فdorf إياها هذراء، فأنت لست بموسى وقراءك ليسوا كالفراعين هذراء، فالجميع يهوى المديح فلا تبخل به على أحد كراء، والمعنى مستتر في بطن الشاعر بمتداً يتطلب حراء، فلعنك

استرح يا أبراكساس هذه الكلمات مكررة وإن لم تطو
الصفحة معلنا ألعاب قامرا منك وعدرا .

ولقد راعني حق يا كريم ذلك الحديث الحامض
الذي ألقاه أبراكساس على سامعي وكأنه مساحة تقديس
لظوظم مرعوم، وسأقوم بإبلاغك بما قاله بالحرف
الواحد «يا مندورا إن كريم ومند أن نشر روايته «كارحو»
مثله مثل ذلك الرجل الذي حسب زوجته قبعة، وقام
بدراسة حالته طيب الأعصاب الريصاي أوليمر ساكس،
فكرهم بمكر أن نطق على حالته في ذلك الكتاب أنه
الرجل الذي حسب نفسه طائر الهصة، نعم طائر
الهصة الخرافي ذاك الذي تحدث عنه المعروف مندوب
مكتب إرشاد الجماعة الإرهابية في رئاسة الجمهورية
بعد نزاع على لقب مسحوب وهو سلطان قانون الوحد،
فهي جماعة سولت لها لائحته النظيمية أن تكون
صاحبة الحقوق الحصرية بأفروعها وتكتلاتها في احتكر
لقب الإرهاب على مستوى العالم ذلك وكأنها حجة

الاختصاص الوحيدة المعنية بحمل لواء الدين الإسلامي الحنيف .. ولكن يا كريم هل أبراكسوس محق في مثل هكذا تشبيه؟ أم أن لك رأيا آخر؟ عموما سأقرأ لكم أعرائي القراء الحكم عبر قادم أحداث هذه الرواية..

فلقد أكد كريم أنها بأنه لم يمد ما في ذواته من مداد، ولا ما في حعبته من سهام، ولكن ها هو قد نفذت منه الحبل مرة أخرى لاستكمال هذه الرواية التي تجعل بدء معلولة إلى عنقه والتي يرى أنها يديق بها اسم «الشطوط فيما وصعبته من حطط»، لا اسم «وراء الحجرات»، وكما قلت وعدت لك يا كريم: «لا عليك، استمر»، فهذه ليست المرة الأولى التي تصبح فيها أحلامك كهشيم تذروه الرياح.. ولقد قمت بتأنيبك بكل ملامة حيما ذكرت أن أحوتك والذي كان من ضمنهم الطبيب المحلي كما جاء في روايتك «كارحو» حيما تعاملوا معك شيء من القسوة من أجل استعادة زمام أمر صححت النفسية قمت بالتعامل معهم كما تعامل منظر الربدي الصحفي

العراقي مع جورج بوش الابن أن رماه بالحداء، ولكن بوش تمكن من تعاديه بسرعة فائقة وذلك لما طبع عليه من حقاره ولؤم وصعده، ولكن أحدا من أحويت رغم ما طالهم من أذى لم يعاملك بالمثل، فلم تدر بعد على أي منكم يطق بيت الشعر القائل: «وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند»، وهكذا تم احتواء الموقف بعد أن تحول محل إقامتك إلى مسرح عميات، وأصبحت مستحضرا بالمرص الذي تعاديه لأنت وكما قالت لك الطيبة النفسية الشهيرة. «ممل»، وليس هناك من شخص مرفوع عنه القلم تماما إذا ما احتلط الحابل بالناهن قد يمكن له أن يفهم معنى الممل، ربما يفهم معنى الصباغ والحواء، لكنه أبدا لن يفهم معنى الممل. . لذا وكما قال أحد مرسل القلم مرارا وتكرارا ولكه يمر عليك مرور الكرام وإن كان بالأمر الجلل ومن الخطورة مكان. «دع الأيام تفعل ما تشاء وطب تمسا إذا

حكم القضاء»، وقوله أيضاً: «كتبت علينا خطي مشياها، ومن كانت ميتة بأرض فلن يموت بأرض سواها». .
فلتطلب من الله الوهاب أن يمن عليك بسلطة تاعد بيت
وبين فرغ ذلك اللعين أراكساس سواء فيما تكتبه أو فيما
يدور في حياتك اليومية كشخص عليه عدد لا يحصى من
الالتزامات بأركانها المادية والمعنوية، فهي كالإيمان أي
ما وقر في القلب وصدق العمل..



يا كريم! ها هو أراكساس يتعالى بصوته في ضحكات
شريرة متقطعة منتصرا لداته بأن قام بعمله الوضيع كبيان
عملي للآية الكريمة «يخرفون الكلم من بعد مواضعه»،
فلقد رين لشوقي رشاد أن يقول عن دعوته التبشيرية كما سوي
أها تلقب بـ«الصووية»، وذلك في دس منه لسم في العسل،
والصووية المقصودة هنا هي نفسها الغوصية جوهر التعبد
عند الساءين الأحرار أو الطبقة المستتيرة عند الماسوية
حيث الإيمان مصداً أنه: «عقد الخلاق في الإله عقائد وأنا





اعتقدت جميع ما اعتقدوه... فإلى متى سيظل هذا اللعين متلاعباً بما؟ لقد أصبحت صورتنا مهتزة أمام الجميع؟ فهل سنقف يا صديقي مكتوفي الأيدي معصوبي العيسين؟

ولكن ها أنت منزعج تدقي باخر أوراقك وهي ليس بالأمر المستعرب أن تكون الورقة الرابعة بتحقيق العلامة الكلامة على كل حال، وتقول إننا سنستطيع إيقاف أبراكساس وقيده عند حدهم إذا قمنا بإيقاف الشمس التي تحري لمستقر لها. لكن لا ضير، فاللوح المحفوظ لا يحتاج لتدقيق لغوي، لأن ذا الجلال يملئ لهم سبحانه ذا الكيد المتين موهن كيد الكافرين، الذي أمرنا أن نجدوا فيها غلظة حتى لا يرتاب المبطلون الذين يظنون بما السقم والجنون، ولكنا عن مثل هكذا إدعاءات لمعدون.

عريزي القارئ أراك تتساءل: «إلى متى هذه المماطلة في الدحول إلى صلب القالب الروائي؟ فس يطلعي عينا كقراء مختصرمين أن يرتدي الكاتب مسوح الرهبان وهو صاحب السيرة الغير ناصعة على الإطلاق، فهو وكما ذكر



في «كارحو» بخصوص نظرته لمساحات الإثبات من بنات حواء حدث ولا حرج ولكن إن الله يعجب من شاب ليس له صوة ثم هو كذلك لا يقر بالذنب بل يحيله - كما يشير المثل - رمتي بدائها وانسلت إلى أشخاص بعينها هي من وحي خياله المائس مثلك أبت يا مندور، ومن قبلك شوقي رشاد، وخلافة وكذلك شخصيات تؤخذ بعين الاعتبار فيما أنتج الآخرون من أداب وفنون، وإن تحروا رشداً حيث العمل بقول الشاعر العربي بول فاليري ياناثايل أوصيك بالدقة لا الوصوح .

لكن بالفعل إحتوي القراء أنا مندور أبو هيبة شخصية من لحم ودم يمكن لكم أن تقابلوها في أي بقعة من بقاع الأرض ولكم لن تستطيعوا نفاثا تميزي عن الآخرين لأنه مثلي مثل رحل الشارع العادي .. وإذا كان لكل إنسان نصيبه من الصجر، فإن كريم عبر هذه الرواية سيصل به - أي الصجر - إلى أبعد مدى ممكن. كان الله في العون .

هل تتذكر يا كريم ذلك اليوم البعيد بأحواله وساعته
البيولوجية كل البعد عن وصعاب الراهل حينما كان لي
قصب السبق في اختيار دبلوم المعلمين لأنه كاد المعلم
أن يكون رسولا، بينما لم يكن متحالف سوى المفاصلة
بين شعبتي العلمي علوم والعلمي رياضية أثناء المرحلة
الثانوية، ورغم اشتياقك بكل لوعة لدراسة الهندسة
كطالب نجيب ينتظر منه الكثير، والذي قضى طفولته
في مجال المعمار، وقضى مراهقته كمتدرب على قيادة
الحاسب الآلي إلا أن احتبارك وقع على شعبة العلمي
علوم عملا بمقولة أحد الأئمة حملة العلم علما، علم
الأدب، وعلم الأديان، علم الدين وهو الفقه وعلم الدنيا
وهو الطب، ولقد تنوأت مكينة مرموقة متوحا بلقب طالب
الطب ثم الصيدلة، وأثناء ذلك قمت بارتداد آفاق السلفية
كطالب للفقه، لكنك لم يكن لك نصيب في المحصل على
شهادة تفيد بإتمامك أي منهما حتى يتسنى لك أن أتموا
الحج والعمرة لله، فصرت خالي الوفاص اللهم إلا من

قصة حب تراها كأنها ملاذ آمن لروحك الإنسانية كوقع
بدوه بتقيية غير مسوقة في مجال التسمية البشرية سجون
بك وسجون بها في أرجاء المعمورة كما يدور البرك
محلها في العشاء منتظرا نحلله عبر بهية الالتفال الأي
إلى مكوانه الأولية كعبار كوي، فلتصع حاتم محتها
على فلك يا كريم، فالحب بالمعل دائما وأبدا أقوى من
الموت. وها أنت قد امتثلت لمقولة الإمام علي - كرم
الله وجهه «إذا هبت رياحك فاعتمها». ولكن ماذا
لو طلت الرياح في سمات؟ أنس تحرك ساكنا؟ إن الدنيا
تؤحد علاب، فلا يمل الحديد إلا الحديد. فلا تحس
المحد تمرا أنت آكله، لن تسع المحد حتى تلحق الصبر ..
وذلك لأن مسوب طاقة الحيال الجامح لديث لا محالة
دائم التجدد ولن يصمحل بعون الخلاق ما روح في العمر
بقية



متلازمة منتصف الطريق

كم مرة ذكرني المؤلف هو وصديقه سوء عبر سطور هذه الرواية، فمرة يتم وصفي باللعين، وتارة بالمارد سير الشؤم، ولكن عليك أن تذكر يا كريم أنه وحيماً تم قصبك كمتذيل لترتيب من كدية الصيدلة بدمنهور والتي تعد ما قصيته كطالب فيها فترة استقالية ما بين الجد والهزل، فبعد ما طمع الكيل لدى أسرتك وجماعة الرفاق من حولك وصاقتوا بث درعا سواء وجهها لوجه أو في العالم الافتراضي باستبعاد مرات رسوبك ثم إلى حاسب توقيع الكشف الطء-نسي عليك أن حيء بأحد الشيوخ



المعالجين بالقرآن ليكون بصدد إحراج الجان من داخل، ولقد ذكرت في رويث «كار جو» أنهم لم يجدوا بدا حلك أحدا سوى ذاتك الآية التي أحدث بالتلاعب بهم، لكن يا كريم إني كأبراكساس كنت حقا متواحدا بكل كباني في ركن حصين بالحجرة متاعا عن كتب لما يجري وإن لم يسمع لحصرتي عريف ولا لتقلاتي أطيظ، اللهم إلا أن المعالج الروحاني رأي على حين عرة فقال لك بعلو صوته: «وهل يحفى القمر؟ قرب ضاربة نافعة، فأنت قد يتم إيداعك بمصحة عقبة برقم تسلسلي، ولكنت ستخرج منها لشم حصولك بموجب القانون على رقم إيداع لمصنف أدبي، المهم أن تسعى لإكمال تعديك، وما ذلك على الله بعزيز»، ومن هنا ظهر لديك توضوح ما يعرف بـ «متلازمة منتصف الطريق» المحتمة تماما عن أزمة منتصف العمر، وإن لمن الواجب تسليط الضوء عليها كعقبة كؤود أمام بعض الأشخاص ذوي النفس القصير في تعاملهم مع صغوبات الحياة. والتخط في

هذه المرحلة يكون في حقيقة الأمر مؤلماً إلا أنه مطلوب
 بما يقلل من احتمالية السكاء على الدين المسكوب. فهي
 الشعر العربي القديم والذي منه تلك القصائد المكتوبة
 بماء الذهب والموضوعه على أستار الكعبه قبل محي
 الإسلام والمسماة بالمعلقات تم تناول موضوعات
 مثل مناجاة الصاحب، والوقوف على الأطلال وها
 أس يا كريم أفندي كما يطلق عليك مدور كنت بحث
 إن أمكن عن ذلك الصاحب الصدوق الذي قد يمد لك
 يد العون في محنتك، ولكنت لم يحد إلا الأطلال لتقف
 عليها مرتها تهنه دمع مقلتيك أيها الباكي.. ثم جاءك
 عوض الله كشخص له تعب بـ الرقت العطي من الخدمة
 العسكرية بدرجة أحلاق قدوة حسنة لتندمل الجروح
 وإن لم تصر كسيرتها الأولى، فيصبح بينك وبين إكمال
 تعديمت الحكومي المحامي مسافة كب تظنها كعدد
 المشرقين إلا أنها كرمية بحجر هبات الوضع على ما
 برام في ملكوت الكريم الذي لا يصابم . وإذا كان خبر

الكلام ما قل ودل، فإني أراك يا كريم تبرا إلى الله من هؤلاء أكلي الحيفة كسياسة لملء البطون وهم يعيشون في مسلاخ أباس يتظهرون ويروون الرزق في أنهم يكذبون ثم يتساءلون ما لكم لا تناصرون... ففي ساق متصل وعلى نطاق متسع لك أن ولا يرال هناك حرية للاختيار ما بين الصبر الجميل أو خوص حياة عبد الليل كشخص قائم بداته وسط عالمين متناقضين ما بين التناصح والإخاء أو الانحدار لمرتج حصب للمرديله والعداء. وإلى الآن أنت قد لا تكون على دراية كاملة بمدى حجم المجارفة التي قمت بها بقطعك عهد الحياة بإحلاص مع مجموعة من البائس البلهاء بما يستدعي القول إنه على الدسا العفاء ..

وعموما يا كريم أفندي، يسي إد أسهال عليك بذلك الوايل من عبارات الشكر لإتاحته هذه الفرصة من أحسن السعي مني للتعبير عن بصي كمارد مخلوق من مارج من نار يمتاز التابعون له بأنهم مردوا على التفاف، أي أنك

منهم كالمستحير من الرمضاء بالنار ترغيبا عن التقيد
بحذافير النص والاصياع لمقص الرقيب... فهالكن نعيد
احتراع العجلة، فعلى رأس المصابين بالقصام والذين
اعتروه سسا غير مقع لأن يراودهم اليأس عالم الاقتصاد
الأمريكي الحائز على جائزة نوبل جون ناش والذي قال
في إحدى حواراته بأنه لو لا القصام ما وصل إلى ما حققه،
إذ كان سيفضي حياته مثل الملايين من الناس الذين لا
يعرفهم أحد، وإذا كان مؤسس التحليل النفسي سيجموند
فرويد يقول بأنه حيثما ذهبت وجدت أن شاعرا سقني
وذلك في سعبه الدؤوب لتفسير مبدأ اللذة فإسي أقول لك
ختاما لحديثي إليك بأن حياتك تسير وفق بيت الشعر
القائل: يطير الحمام، يحط الحمام، مثل ذلك الرجل
الذي دل ابنه على قبره فأعجبه ونام ركونا إلى عشوائية
وعبثة الاشياء دواما وداع... فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم، وما حث جلدك مثل ظمرك،
فتول أنت جميع أمرك...

العبء بالخواتيم

للهولة الأولى قد يظن البعض أن كريم ومدور هما من الرجال الدين صدقوا ما عاهدوا الله عليه دعم انغمسهم بكل مصداقية في الإشكالية المبهمة للتعامل مع العلاقة بين الدين والسياسة؛ هل هي علاقة اتصال أم انفصال؟ دعوي إذا أ فلا العلامي الذي لن يفصح عن هويته الحقيقية، فتشادوي إذا باسمي الحركي فكري أبو غلاب .. فمن هذا المنبر وبمقتضى التفويض الممنوح من أخوية الصليب الوردي أحد الشعب الرئيسية لمحاكاة



الطبقة المستتيرة والتي قامت طوال تاريخها الممتد منذ القرون الوسطى بتنفيذ العديد من عمليات الاغتيال التي ترى فيها حيرا للشربة بما فيه الحفظ لتعاليم الأخوية السرية بما يتوافق وروح العصر المتمثلة في حركة اجتماعية تصف نفسها بأنها منظمة دعم الاستدامة مما يجعلها على حارب وقدره من الأهمية، وهي حركة رايثجايسيت العير هادفة للربح بقدر ما تسعى لتعبير بمط الحياة الاقصادي والاسهلاكي على سطح الأرض، ولقد كان من المستهدفين للانضمام للأخوية كريم بعد التحاقه بالطب وصديقه مندور أبو هبة كطير مقرب منه بالإضافة لبعض الصبايا من دول الجوار وكنت أبا الكادر المعني بتجنيدهم وذلك عبر تسع محتوياتهم التفاعلية على الإنترنت، فكريم مثلاً تم رصدّه عبر منتدى كلية الطب حسماً قام بالتعليق على موضوع نشره أحد الزملاء «إسي حها أشعر بالصياغ، وكأه لم يعد يطق علي ما يسري على الباقيين»، فكان ذلك وكأه يبدان منه بالنصريح عن



د حوله في حالة اعترا ب ما شير إلى تاكل مصمون التربة
على المواطة لديه، لكن دعم صيرورة الأمر في مصر
المنعوتة أند الدهر بالكفاة المحروسة بما يمع استئناف
نشاطها و جدول أعمالها في الوقب الراهن سترون عبر قادم
السطور هل حرت المهمة على الوجه الأمثل أم لا ؟

قدوت إطاء ولا كبل ولا ملل بقول بأنه من المتعارف
عليه أن خير جليس في الرمان كتاب، ولأن المواطن
المصري مولود وعلى صدره بردية بقول بأن السخرية
فيها نجاة من اليأس فلقد اجتمع كريم ومدور على حب
الكاتب الساحر محمود السعدى، أحدهما اهتم بكتاب
«ملاعب الولد الشقى» كشخص حياته على المحث،
والآخر اهتم بكتاب «مسافر على الرصيف» كشخص
حياته على صفح ساخر، وكان ذلك مدخلا لهما
لأنكأب على التهريج المظم الذي انقلب معل فاعل
إلى تهريج ممجوح غير مقبول اجتماعيا، ولكيهما ارتأيا



فيه نوع من الحرارة المكوكي للخلاص من اللعب على
الوتر الحساس الذي يتقل كاهيهما كموع من التحلي
الآخر للذات . ففي القرآن: «كل امرئ بما كسب رهين»،
وفي السنة «لتسعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة
حتى لو دخلوا ححر ضب حرب لدخلتموه»، فهذا يكون
التشابه بين حياة هذين الشائين وحياة الكافرين ليس في عدم
الإيمان ولكن في الاسياق وراء الشهوات والمعاصي،
ولكن ذلك لا يجعلهم بمأي من قوله سبحانه وتعالى
«هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون» .. وتلك كانت مهمتي
أن يتدعى الطعم، وينطلي الرور عليهم... ولقد تم ذلك
رويدا رويدا وكل تؤدة...



فاعتبر أنه موضوع على مدخل مشرجه كليه الطب
لافتة تقول باللاتينية: «الموتى يعلمون الأحياء»، وكان
كريم المصائب المقيّد حديث في الكلية قد فاتته حصه



عملية في التشرية فحضرها معاليح الطلاب الأحاب،
فتم التعارف ببى وبسه فى قاعة التشرية، سأله عن رأيه
فى رغبة أهل حوب السودان فى الاتمصال، فكان رده
«وهل هى قرية من دارفور؟» فحاء ردى «لا طعا هذا
إقليم وذاك إقليم آخر» .. فحدثنى عن صديقه مدور
أبوهية الذى كان مسئولا فى مرحلة المراهقة عن جمع
الترعات الإعدائية لأهل دارفور، وأضاف: «يبدو أن
الوضع ليس كما يسغى فى الأراضى السودانية على أية
حال بسبب رغبة أهل الحوب فى الاتمصال»... فسألته
«هل كان لك أى نشاط سياسى من قريب أو بعيد؟» فحاء
رده: «كنت أعمل فى أحد مقاهى الإنترنت وقد جاءنى
أحد الأساتذة من شيوخ الدعوة السلمية لىسخ إستطوانة
تحذر من المد الشعى وحرب الله، وذلك أثناء الحرب
مع إسرائيل، وتم التعرض لتشابه الفكر الإحوائى مع فكر
هذه الجماعات التى يقال لها مارقة من الدين كما يمرق
السهم من الرمية»... فأعجبني تسوله لدموضوع وقمب





بتسليمه بطاقتي دعوة لندوة هناك في مركز الجزويت
الثقافي الواقع في حي سيدي جابر وأكدت عليه أن يأتي
بمدور معه... فقام كريم بإيلاء مدور بالعرض، وأراه
بطاقتي الدعوة، فجاء رد مدور «نادي الجزويت يا
كريم!!! أنعلم تاريخهم؟؟» ولن ترضى عنك اليهود
والنصارى حتى تشع ملتهم يا أفندي»، فطوعت لكريم
نفسه أن يقول: «ولا يحرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا
يا أخي»، فباعته مدور بالرد «أتسى حينما عاتب حباب
مولانا النبي الفاروق عمر حينما دخل عليه بصحيفة فيها
سبح بالعربية من النوراه؟؟»، فلم يحرم كريم حواء وجاء
إلى قاعة الجرويت بمفرده...



أخبرت كريم أنني كنت في انتظاره على أحر من
الجمهر، وكان معي في استقباله أنستون باهرتا الجمال
هما الأمريكية أولغا ماكيدر حميدة أحد أصحاب حادثة
الحادث عشر من سبتمبر، بالإضافة إلى العبدية اليهودية



من أصل إيطالي كلوديا كردوزو.. سألته «أين مدور؟
 فأولح لك وكلوديا له».. فكان الرد منه: «إن مدور يمر
 بظرف عصيب، فلم يستطع اللحاق بالموعد، لكن هل لا
 بد من اصطحاب النساء؟ إنا في مكان له قدسيته، ومن
 غير اللائق أن تظهر فيه السوءة بهذا السفور»... فرمقته
 بنظرة ثاقبة وقلت له «لا علم للقائمين على المكان بما
 يجري هنا، إنا مما باستحجار تلك القاعة لعرض سري،
 فهتان الفئتان دحنا في زى الراهبات، ثم صارتا إلى ما
 هما عليه الآن، المهم لا عليك.. هل أعجبتك أولجا؟»،
 فتصرح خداه وقال: «لدي زميلات في الكلية أحمل من
 أولجا وكذلك كلوديا، ولكن عموما سأقوم بمرافقتهم
 معا لأنني أربح في تقوية لغتي الإنجليزية بالمحادثة في
 شئون دقيقة، وليس هناك أدق من شئون النساء» وهكذا
 تم السيطرة على الموقف وإن كان في معيب مدور بعبارة
 «وهو كذلك»...

أطلقت صافرة بداية الدوة وأولجا عن يمين كريم وكلوديا على يساره بحديث ذي شجن بحر مجتمع حالي من التعصب والتطرف كهدف موضوع نصب أعين الأخوية لتفكيك مفهوم الهمة والتسعة، وتم الإشارة إلى وجود جماعة فلسفية عربية كان لها نفس ذات الغاية وهي جماعة «إخوان الصفا وخلال الوفا» .. وعند هذه النقطة بالذات شمر كريم عن ساعده منحرفا لشرب المحوى المعروف، فهذا ما كان يحلم به منذ الصغر، أن يجد حركة دينية ذات اتجاه صعودي بصدي عالمي، وهذه الجماعة بدأت بالرياضيات التي يفسر الفيزياء والتي بدورها تفسر الكيمياء والتي بدورها تفسر الأحياء، وهلم جرا.. ثم جاء دور الحديث عن رحلة الأنبياء من انتدس وانتدس، وهما طر كريم عن يمينه فوجد أولجا وتردد بدخلة صوت يقول «حقا إنها تشبه الفيلسوف هياتيا بما يمهّد لتقدس الأشياء بكل شمم وبحوة»، وعن يساره نظر إلى كلوديا فقال: «يا إلهي إن ما تشير تلك البنية

هو دفع الرجل لتدنيس الأثى وكأنها مكب للنفايات ليس
لتهتكها ولكن لحالة الدلة والصعبة المطبوعة على تكوينها
الجسماني .. وحيثما نظرت إليه كلوديا بطرة كنها
استعرات مشوب بدهشة، وكان رد فعله أن انكمش على
نفسه متوقفا سؤالا محيرا فد تلقىه دون مواريه أوسا حة
صعد التيار «هل تريد مشاركتي الفراش؟»، فجاء رده على
وجه السرعة: «لا أشرك أحد الفراش، اللهم إلا زوجتي،
هذا إن تزوجت من الأساس»، فعمزت كلوديا لأولها
وقالت: «يبدو أن لديك أحد الرهائن هذا»، فأمنت أولها
بالقول «على ما أعتقد أن لا رهانة في الإسلام، وعموما
حتى الراهب في رواية «الأم» لجراتسيا ديليدا وقع في عرام
إحداهن، وقام بحص حعتها، وأنت يا كريم أفدي تهوت
هذا العرض من فتاة مثل كلوديا»، فانكمش كريم على
نفسه مرة أخرى وقال موحا كليهما: «يا لائمي في الهوى
العذري معدرة مني إليث ولو أصبحت لم نلم»، ثم هم
بالانصراف، فاستوقفته عند باب القاعة وقت له: «لقد

كن يمزح معك، وعلى العموم لا تنس المرة القادمة أن تأتي بمندورة، ثم أسلمته بطاقتي دعوة لدعوة هناك في مختبر السرديات بمركز المؤتمرات المدقق بمكتبة الإسكندرية، حيث تعقد كل ثلاثاء ندوة لتشارك وجهات النظر حول المسار الإبداعي في مصر والوطن العربي وكذلك آخر المستجدات الأدبية العالمية ..

ولأن كريم قد عاص في مقعده منذ اليوم الأول له في دراسته الطبية التي لا يفهم منها شيئاً، فكان من المتوقع أن يناسي أمر ندوة مختبر السرديات، فذهبت إليه في مجموعته الدراسية التي تجمعهم وعماد نصار المذكور في كراحو، وقد كان في معمل الهيسولوجي يعاين شريحة لإحدى الأنسجة تحت الميكروسكوب الضوئي فقامت بصغط زر إغلاق الضوء وواجهته بالسؤال الأكثر إلحاحاً: «لماذا لم تأب لمحضر السرديات؟»، فأشاح بوجهه عني، وودى على عماد متسائلاً عن مدى التكبير المطلوب

لرؤية العجوة الواقعة تحت العدسات المجهرية، وأمرني بمعدرة المعمل، فقال له عماد «أتدي عليّ ثم تأمرني بالمعدرة هكذا؟!»، فكان رد كريم «إني لا أقصدك ولكي أقصد ذلك ارميل الأحسي السمح»، فجاء رد عماد «لا أحد سواي المعمر يا أهدى».

بالطبع أصبح هناك دافع لأن تقولوا بأني شخصية حساسة تراءى للكاتب من حين إلى آخر.. لكن ماذا لو كان عماد متأمرًا معي لتكيد صد كريم كرم وقواه العقلية؟؟ ذلك ما سكتشفه عبر قادم السطور، فلقد أصر كريم على أن عماد يتلاعب بأعصابه على سبيل المزاح، فقام بالرد. «على حيرة الله يا أبو علاب، سأكون هناك الأسبوع المقبل، ولن أسى الإتيان بمدور معي»...



حصر الشابان كريم ومدور إلى محتر السرديات ونحن على وشك البدء بشرح المادة العلمية التي يلقيها



أحد أساندة الأدب المقارن . ومن الجدير بالذكر أن يقول بأنه في تلك الأثناء كان المجتمع المصري يعج بكثير من الحططات الصدامية وعلى رأسها المعادضون لتوديث الحكم متمثلين في حركة كفاية، وهما قال المحاضر: «أعلمون يا شباب أن كلمة كفاية تقال عند الاستحسان، وليس للمعارضة كما يعمل في ذهن هؤلاء الخار حبن عن القايون، لكن سوف عليهم كثيرا من الوقت بالحديث عن رواية «حفلة التيس» لماريو بارجاس يوسا وهي شبيهة برواية «يوم قتل الرعيم» لعجيب محفوظ، ولكن شتان بين هذا وذاك، فلا مجال للمقارنة بين الرعيم المؤمن بأور السادات صاحب المتحف الموحود في أحد قاعات المكتبة، وذلك القدرة الحية الجنرال تروخيو الذي أنزل بشعه سوء العذاب، هذه الرواية «حفلة التيس» تتحدث عن تروخيو الذي أكمل ثلاثين عاما في السلطة مثله مثل حسني مبارك، وقد طر كلهما أن لن بقدر عليهما أحد، لكن يشاء القدر دوما أن يكون هناك درع وسيف يتكاتف



الشعب صاحب السلطة الأصلية حولهما، وهما الجيش وبعض القيادات الشعبية المحلصة، عمومًا سأعطى لكم الفرصة لقراءة الروايتين، ومن ثم سداً في المناقشة العملية في ورشة العمل القادمة»...

ابهر الصديقان بالروايتين ولقد اعتر كريمة روايه «حملة التيس» على أنها قمة الإبداع الأدبي والأجل ذلك لم يدهش حتما حصل مؤلفها على جائزة نوبل للآداب فيما بعد . بينما استغرق مدور في تحليل رواية «يوم قبل الزعيم»، التي حصل مؤلفها والشخصية المحورية فيها على نوبل أيضا ..

وتمت المناقشة على لسان المحاضر كالتالي «فكيف إذا سقمس في ضجة ليس لها معنى تال من أوطاس تحت أي بلد كان، ففي هذه الأونة اشتهر كتاب مجهول المؤلف يتحدث عن الفكر الجهادي ولكن بمطور فكري قبل أن

يكون فقهي؛ بمعنى أن ذلك الكتاب المعنون بـ «المریضة العائیه بین السلطه الزمنية والسلطه الروحية» تأرجح مفهوم الجهاد ما بين العالمية والعولمة»، هذه الكتاب يستهيز في الحديث عن احتراق المخبرات الأجنبية وخصوصاً الأمريكية لجماعات الجهاد من أجل تفكيك الجيوش القومية، وبث الموصىء رغم أن العالم يحتاج إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس، وليس جهاد السيف، فمحزن في حاجة إلى موعظة حسنة ولبس إلى الاقتتال من أبناء المجتمع الواحد، لكن هذه هي صریبة حرية التعبير والاضطباط الكامل لجيوش العربیة النظامية التي تخوض أشد الحروب شراسة وهي حروب الجيل الرابع وكأن الإصلاح لا بد أن يكمن في استعمار الأستاذية التي دعا إليها أحدهم...

وهنا قرر كريم ومدور الاسحاب من المدوة لأن المحاصر شرع في اقتحام منطقة شائكة يسعى عدم

الحديث فيها أو عنها إلا بموافقة جهات سيادية علب ليس
بمقدورهما حتى الهمس بأسماءها ..

بعد الحروح من القاعة وحد كريم أولجا وكلوديا
في انتظاره هو ومدور، فقام بتعريفهما على مدور الذي
سال لعابه لمرأى كلوديا، فاستعرت نار الحب بداحله
من أول نظرة رعم أنه يصنع نصبه عيبه دوما: «إن كيدكن
عظيم». وسار الأربعة على غير هدى بطول الكوريش
من العرب إلى الشرق حتى وصلوا لمنطقة سان ستيماو،
وهناك دخلوا كفيه ستر بكس وطلب كل منهم مشروب
يروى به طعام، متعين تعليمات القائمين على المكان،
وقم مدور مشكورا بتسديد الماتورة، ور حل هو وكريم
إلى الشقة التي قما باستجارها، وفي ذهن كل منهما
سؤال واحد. «كيف يمكن الدخول بهاتين الممتاتين من
باب العمارة حتى الدور الثامن الذي سكان فيه دونما
أي مشاكل مع سكان العمارة ومن قبلهم النواب؟»، وقد



جاء الجواب بسيطاً برنة هاتف مني أنا فكري أبو علاب
لمدور لأن كريم لا يحبذ هذه المواضيع ولا يأخذها
بجدية وهو أن يقوم بحجز أربع غرف في فندق ما ومن
ثم يدخل أي منهما إلى غرفة الآخر .. ولقد كاد الأمر أن
يتم على هذا النحو المشين .. وكنت أنا القائم بالتأكيد
على هذا الحذر من خلال الدفع بطاقتي الائتمانية، لأن
ذلك سيفتح الباب على مصراعيه للوقعة بين الشيس
والمتاتين، وأن يصيروا محط سخرية لدى الجميع، وهذا
ما استهدفه كمربط للمرس لدي أنا فكري أبو علاب ومن
يعدي الطوفان...

كريم مثلاً ذلك الشاب الياض الرابع في التحصيل
على بكالوريوس الطب والجراحة والذي يجد صعوبة
في الإلمام بالمواد الدراسية اطلق في سعي منه لتوسيع
مداركه العلمية، فشارك في دورات لتسمية الشرية، وكان
صاحب اليد الطولى في هذا المجال هو الدكتور إبراهيم
المقي، ولكن كريم أصابته الدهشة حينما قرأ بأنه حاصل



على دكتوراه في الميتافيزيقا، وهو - أي كريم - لا يعلم شيئاً عن الميتافيزيقا تلك، فقام بسؤال مندور عنها، فأحيره مندور أنه قرأ عن شيء يدور حول فكرة الإسهامات الميتافيزيقية في السياسة، أي أن ينخيل المرد وطناً موارياً لوطه الحقيقي يعيش فيه ويحقق أحلامه التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع المعاش. وهذا ما راد الطين بلة لدى كريم الذي يهرب من الحديث في السياسة، فهو يريد الأسلاح من حالة الترددي الرهيب الذي حل بقدرته على تحصيل العلم، لأنه ليس للإنسان إلا ما سعى .. وهذا ما يريده مندور أيضاً وبكل إصرار .

وعموماً فقد جاء جواب المتأنيب على فكرة استئجار الغرف بالرفص، فمهما كان من لسان متاعاً لدي أنا فكري أبو غلاب يمكن أن يساع ويشري . . فهذا صرب من الحال .. وذلك لأنه كلودنا كثيراً ما ساورها الشك في شخصيتي وقد أخبرت أولجا بذلك رغم كونهما من أصحاب الباع الطويل في حياه الحلاعة والمحون .

كان كريم وحده بالشقة التي عادرها مدور لقضاء بعض شئونه، ومن ثم انتفض من فراشه مدعورا للطرفات على باب الشقة، إذ ربما تكون وهذا على غير المألوف حملة تفتيشية من المباحث، وقد كان الأمر كما توقع، فلقد حدث تهجير إرهابي عند كنيسة القديسين القريبة من محل السكن، ولأبد من جمع البطاقات الشخصية للسكان، وتم الكشف على بطاقة كريم الذي عمره التعاطف مع الأخوة المسيحيين، وتبين أن سحبه حالي من أي نشاط سواء سياسي أو جنائي، وسألوه عن شركائه في السكن فأخبرهم عن مدور، فاستعدوا عن موعد عودته، فأحاجهم بأن ذلك في علم العيب، فأملوا عديه رقم هاتف يكتسي صفة حكومية وأكدوا عليه أن يدلي بأية معلومات قد تستجد على الساحة من أحل الوقوف على ملابسات التفجير والقائمين بمثل هكذا عمل إجرامي، فأوما كريم بالإيجاب وهو لا يدري بأي شيء يمكن أن يعيد هؤلاء؟ فهو من الكلية للسكن، ومن السكن

للكلية، اللهم إلا بعض المشاركات في الأنشطة الطلابية الرسمية..

وحيث عاد مدور أعطاه رقم الهاتف وطلب منه الاتصال برؤس الأمن المسئول، وقد جاء موقف مدور عن الاتصال سليما هو الآخر رغم كون كريم ومدور على أحر من الجمر من أجل معرفة الجاني الذي أفسد على شركاء الوطن فرحتهم بعيد الميلاد المجيد .. ولم يكونوا يعلمون بأن ذلك سيصير تهيدا لحدث مباحث سيقلب سببه الشأن الداخلي للبلاد رأسا على عقب، ولكن كريم قطع على نفسه عهدا هو ومدور بأن بهتما بالدراسة وبالامتحانات، وحين برز الجيش يوم جمعه العصب إلى الساحات بحث ذلك على الاطمئنان في نفوس الشعب المصري وعلى رأسهم الشبان الذين يرياء الوطن على مصترق طرق، وجاءت الإحابة من الجيش المصري العريق بأنه على أتم الاستعداد للدود عن الوطن



صد أهل الشر وهذا ما تحقق عبر المواجهة الثانية للحرية والعبور وهي ثورة الثلاثين من يونيو، ويدعي العص بأنها ثورة مهتعله على نصص ثورة يناير، لكن من قال بأن ثورة كتورة يناير على رعم انتصارها وسمو أهدافها قد ينتهي عنها صفة الإرهاب؟ فالثورة المصرية بروجها أدعت صنها حديدا من الإرهاب لم يكن معروفا من قبل، ورعم وصول الثوار للسلطة إلا أن الوصم بالإرهاب لم يمارفهم، وهذا ما دفع الجيش المصري كما سبق ذكره للوقوف ضد هؤلاء المحربين دفاعا عن مكتسبات ومهدرات وطن هو ملتقى حضارات العالم القديم والجديد ..

ويوم تم الإطاحة بمتدوب الإخوان في رئاسة الجمهورية التقى كريم نكلوديا على سبيل الصدفة، ويا للمعارقة!! فلقد قاما بطرح أسئلة لا تميد معها المقارنة أو المقارنة حول مدور وأولجا، فكريم يشتاق إلى أولجا، وكلوديا تشتاق إلى مدور، فهكذا بعد أن تقطعت سبل



التلاقي بمثل هكذا افتراق دام أكثر من عامين . فها هو
قد تم رآب الصدع بينهم، وأصبحوا قاب قوسين أو أدبي
من لم الشمل مرة أخرى...

ولأن بداية الاصباح للمزيج السكندري البديع
بين الأصالة المتمثلة في كريم والمعاصرة المتمثلة في
مدور كنت هناك عند قبة قابتي، فهناك أبصرتكون
النهاية ففي ذلك اليوم الذي انقضت فيه غيوم
الصغينة، وتعقبت فيه النورس بالرحا بالرقى المقسوم
والأحل المحتوم دون أي ابتئاس بالهموم والغموم
انعقد الوصل بينهم، جاء كريم أولا ومعه مدور، ثم
جاءت كلوديا تتبعها أولجا في أسهى حله، وذلك في يوم
صيفي مال فيه الحو لدرودة إلى حد ما، وكانت مساحة
القعدة وكأنها روح نابل حيث ملتقى السياح من شتى بقاع
الأرض وهناك جاءت على غير العادة من أثارت حنفي



لكونها الملاك الحارس للفتاتين أولحا وكلوديا؛ إنها
 المألوبة رارا حبيب، إذ قامت بالتشويش عما أريدته من
 دسائس ومكائد بين هاذين الشابين وهاتين الفتاتين، لكن
 على كل حال توصلت إلى ما تم بينهما، وسيتم سر ذلك
 على مشهدين، إذ اختلى كريم بأولحا في أحد الأركان،
 بينما هام مدور بكلوديا عبر جميع الدروب والممرات
 الموجودة بالقلعة متحدثا إليها بلكنة إيطالية كأها معزوفة
 لقيثارية سماوية، وتم ذلك كالتالي -



قال كريم لأولجا متحمسا «ذات يوم كتبت مجموعة
 من أبيات الشعر الحر وذلك لأول مرة أثناء المرحلة
 الثانوية؛ كتبت أقول:

ما بين ارتحالي في عالم التيه
 واردو حية الحنين إلى هيولي الجين
 أقول:



هل أنت حقا بداخلي؟

أم أنا أنخيلك فأهيم بك؟

أسير في حثبات الأرض مداعبا أحلامي

ولكني لا أحد مثوى سوى أن أبادلك هياما بهيام .

كيف هي الطرقات من أجل امتزاج الشجور؟

دوئما إفساد لمرحة أو انتقاص بحبوس .

وهنا استوقفت أولحا التي لا تفهم كلمة مما

يقول رغم شعورها بقشعريرة سرت في أوصالها من وقع

الكلمات، وقالت له متسائلة «لكم أعشق العربية، ولكن

ماذا تقول عن انصرام العملة؟»، فبادلها سؤالا بسؤال

وقال: «ما هي العملة تلك؟»، فقالت «شدة الرغبة في

الجماع»، فسألها «ولماذا إذا تقولين انصرام العملة بدلا

من انقضاء الشهوة»، فضالت: «لأنك ساذح لأقصى حد

ممكن، إذ تميل إلى التراكيب المعقدة في اللغة» .. فسألها:

«وما المطلوب مني إذا أيها الجهد الأجلوساكسوني؟».

فردت عليه بسؤال هي الأخرى وقالت «ما عليك من شيء، فقط أحسي عن هذا السؤال. ماذا يقول العرب عن اللقاء المحتابين؟»، فتردد لرهة ثم قال «أهدا كل ما يشغل بالك من لغة العرب؟ كنت أظنك أكثر تأديا من ذلك، لكن انتصح أن كلوديا ذات مكانة أرفع مما نطمحين..»

فقالت: «يقول العرب عن ذلك تدوق العسيلة؛ أي أن يفود آلة الرجل في سوء الأشي وكأه سكهة المن والسلوى التي أعم الله بها على بني إسرائيل...» وهذا تمير كريم من الغيظ وانفعل على أولجا قائلا لها «إليك عبي، فأنا لا أتحدث عن هذه الأمور بهذه الطريقة خاصة مع فتاة أكن لها كل مودة واحترام مثلك»، فقالت له «لا عليك يا كريم، إنما أقول لك ذلك من باب العلم بالشيء عساك تجد فيه سلوى عن فقدانك من هارقت من الأمانة، عموما لتتحدث بحدية؛ لماذا لم ترتبط شرعا حتى الآن؟»، فأجبتها: «لأنني فقير مجهول المصير»، وهذا اغرور رقت عيناها بالدموع وقالت: «أعلم ذلك يا صديقي»

لكن ما عليك سوى التمسك بما تربيت عليه من قيم والله
المعين. ولضرورة القصوى سأطبع على حيث قلنا
لعدى لا أراك مرة أخرى بعد لقائي هذا.. ثم قامت
بطلب كلوديا على الهاتف النقال والتي كان يدور الدور
الحميمي بينها وبين مدور كالنالي..

سأل مدور كلوديا: «هل فرأت روايات عربية من
قل؟»، فأجبت: «أجل! رواية «شكاجو» للدكتور علاء
الأسواني»، فسألها: «وما الذي جذبك فيها؟»، قالت: «إنها
رواية تدور في جو بوليسي تشوبه نزعة دينية في زمن ما
بعد الحداثة حيث وجو دفقة آتية من فح عمق بالصحراء
لتعم برغد العيش في مدينة عصرية مكتظة»، فسألها: «ثم
ماذا؟»، فكان ردها: «لا أدري، ولكن على العموم هناك
شخصية تشبهك، حيث إنه كان متعلقاً بمثاة يهودية هو
الأخر»، فسألها «ومن الذي جعلك متأكدة هكذا أنني
متعلق بك؟»، فردت متهمكة: «إنها عريضة الأثني»، وكانت



كلمة غريبة هي المفتاح لمعمعة من القبلات والتأوهات التي اهالت من مدور على كلوديا التي انسحبت من بين يديه معتبرة أن ما يحري إهابة.. وأحترته أن الأمر قد يتطور لطلب أمن القلعة كواقعة تحرش، ولكنها عادت لرشدتها وعندلت في حلسنها وقامت بتسوية رواقها ثم باغتته سؤال كان يؤرقها «مدور كيف لي أن أعتق الإسلام؟»، فجاء رده سريعاً «هذا ما كنت أستشعره باحتك، ولكن ماذا عن أساءك المستقبليين؟ إنهم أبداً لن يمكنهم أن يصبحوا يهودا بعد اعتناقك الإسلام»، فقالت. «هذا قد يجر المشاكل بيني وبين أهلي، ولكي على اقتناع تام ودراية كاملة بأن أمة العرب ذات مرلة فيما يخص السامية أعلى من العرايين».. وهما تناهى إلى مسامعها صوت هتفها يرن برقم أولجا، فاستأذنت مدور بالرد، ومن ثم عادرته مع وعد فحواه. إن عدا لياطره قريب.



إنني أنا فكري أبو غلاب أعلن انهزامي هزيمة ساحقة





أمام هاذين الشاين الذي ما قاما بالتعارف فيما بينهما إلا عملاً بقول الرسول - صلى الله عليه وسلم «رجلان تحابا في الله، أحتمما عليه وتعرفا عليه»، فبينهما وإن كان جمع بينهما الحب في الله، فإيهما لم يعترقا إلا لعرض موقف من شئون الدنيا، فعلى صعيد آخر إذا كان الشيطان يمكن في التفاصيل، فإن هذه التفاصيل بالنسبة إليهما من قاعه القول، أي كأن شيئاً لم يكن





كريم العقبي

كريم العقبي هو كاتب وأديب مصري من مواليد محافظة البحيرة عام ١٩٩٢، قضى فترة الثانوية العامة في مدينة ادكو وحصل على مجموع درجات أهله للدراسة الطب والصيدلة لكنه في النهاية التحق بالخدمة العسكرية ومن ثم تخرج في كلية الآداب - جامعة دمنهور، وحصل منها على درجة الليانس في الياسة، وهذه روايته الثانية «وراء الحجرات» التي يعتبرها مذكرة تفسيرية لروايته الأولى «كارجوا»، إذ أنه يسعى لأن تكون رواياته دوماً على هذا المتوال الذي قد يرهق البعض... لكن دوماً الخيرة فيما اختاره الله...







وراء الحجرات

"فصرت خالي الوفاض، اللهم إلا من قصة حب تراها كأنها ملاذ آمن لروحك الإنسانية كوقع ندوة تثقيفية غير مسبوقة في مجال التنمية البشرية تجول بك وتجول بها في أرجاء المعمورة كما يدور النيزك محلقا في الفضاء منتظراً تحله عبر تقنية الانتقال الآني إلى مكوناته الأولية كغبار كونى، فلتضع خاتم محبتها على قلبك يا كريم، فالحب بالفعل دائما وأبدا أقوى من الموت"

كريم العقبي